

٤ ريال
فقط

مجالس ووقفات

مع كتاب الله عز وجل



زيد بن محمد الرماني

دار الفيث
للنشر والتوزيع



مجالس ووقفات
مع كتاب الله عز وجل

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٤هـ

دار الفقيه للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية
الرياض ١١٤٣٨ ص.ب : ٣٢٥٩٤ هاتف ٤٢١٢٦٦٠ فاكس ٤٢١٢٦٦٠

رسائل في القرآن الكريم ١

محاليس ووقفات

مع كتاب الله عز وجل

زيد بن محمد الرماني

محاضر بكلية الشريعة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الرياض

دار الغيث ٤

٢٢٩

٩٢١،

الرماني، زيد بن محمد

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل /

زيد بن محمد الرماني

ط ١ . - الرياض : دار الغيث، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م

٧٢ ص؛ ١٢×١٧ سم (سلسلة رسائل في القرآن الكريم؛ ١)

ردمك ٣ - ٠٣ - ٧٥٦ - ٩٩٦٠

١ . القرآن - مباحث عامة أ . العنوان

ب . السلسلة

رقم الإيداع ١٤/٠٩٩٤

ردمك ٣ - ٠٣ - ٧٥٦ - ٩٩٦٠

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

مقدمة الناشر

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - .

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ . [آل عمران : ١٠٢] .

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾ . [النساء : ١] .

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ . [الأحزاب : ٧١] .

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد :

- فهذا كتاب: «مجالس ووقفات مع كتاب الله - عز وجل -» لمؤلفه الشيخ زيد بن محمد الرماني - يحفظه الله - .

- وهذا الكتاب بمجالسه ووقفاته يقصد به إجمام خواطر القاريء للقرآن وعلومه، وترويح القلوب المتعبة بإحالة الفكر في استخراج ودائع العلوم وخبائرها، والتنفيس على الأذهان المكدودة باستيضاح الغوامض والخفايا.

وندعو الله - تعالى - أن ينفع به، وندعوه أن يرزقنا العلم والعمل والدعوة. . ونسأله الإخلاص في ذلك والصبر عليه. . والله تعالى من وراء القصد.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الناشر: دار الفيث

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

مقدمة

الحمد لله الذي استُحمد إلى عباده بموجبات المحامد، مما أسبغ عليهم من نعمه البوادي العوائد، حمداً ملء ذات الرجوع، وطلاع ذات الصدع، إلى أن يبلغ رضاه ويقضي موجب حقه ومقتضاه .
والصلاة على النبي المرسل رحمة للعالمين، المبعث قدوة للعالمين .

وبعد : فهذه وقفات قصدت بها إجمام خواطر القارئ في القرآن وعلومه ، وترويح القلوب المتعبة بإجالة الفكر في استخراج ودائع العلوم وخبائها، والتنفيس عن الأذهان المكدودة باستيضاح الغوامض والخفايا، فأخرجتها روضة مزهرة، وحديقة مثمرة . مَنْ خلا بها استغنى عن كل جليس ، وَمَنْ أنس بها سلا عن كل أنيس . . إن أردت السمر فيا لها من سمير، وإن طلبت

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

الخبر فقد سقطت على خير، وإن بغيت العظات المبكية
ففيه ما يُشرق بالدمع أجفانك، أو الملح المضحكة ففيه
ما يفرّ بضاحكه أسنانك .

هذا وأسأل الله أن يجعل هذه الوقفات مبتغىً بها
وجهه، متوخىً بها رضوانه، مأموناً معها سخطه، مرجواً
عنده غفرانه، إنه المولى المولى كل حظ جسيم الموري زناد
كل خير عميم .

زيد بن محمد الرماني

الرياض في ١٥ / ٣ / ١٤١٤ هـ

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

المجلس الأول

الوقفة الأولى: من أقوال الغربيين في القرآن الكريم:

(١) يقول الدكتور وطسون - أحد قادة التنصير في بلاد المسلمين:

«وإننا نراقب سير القرآن في المدارس الإسلامية، ونجد فيه الخطر الداهم، ذلك أن القرآن وتاريخ الإسلام، هما الخطران العظيمان اللذان تخشاها سياسة التبشير».

(٢) ويقول اللورد كرومر - وزير المستعمرات البريطانية-: «جئت إلى مصر، لأحو ثلاث: القرآن والكعبة والأزهر».

(٣) ويقول المنصرُّ تاكلي: «يجب أن نستخدم القرآن، وهو أمضى سلاح في الإسلام، ضد الإسلام».

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

نفسه، حتى نقضي عليه تمامًا، يجب أن نُري هؤلاء الناس «المسلمون» أن الصحيح في القرآن ليس جديدًا، وأن الجديد فيه ليس صحيحًا».

(٤) وقد أعلن وزير المستعمرات الفرنسي لاکوست حين عجز عن فرنسة الجزائر، قائلاً: «ماذا أصنع إذا كان القرآن أقوى من فرنسا».

(٥) ويقول ستيفن في تعريف القرآن: «هو سجل جامع لأسس الأخلاق والعقائد الكفيلة للناس بالتوفيق، والهداية في حياتهم».

(٦) ويقول الفيلسوف الفرنسي «الكس لوازون» في كتابه «حياة محمد»: «خلف محمد - صلى الله عليه وسلم - للعالم كتابًا هو آية البلاغة وسجل الأخلاق، وكتاب مقدس، وليس بين المسائل العلمية التي كشفت حديثًا أو المخترعات الحديثة، مسألة تتعارض مع الأسس الإسلامية، فالانسجام تام بين تعاليم القرآن والقوانين الطبيعية، مع ما

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

نبدله من المساعي للتأليف بين النصرانية وبين القوانين الطبيعية . . .» .

(٧) ويقول (ليون): «حَسْبُ الْقُرْآنِ جَلالاً وَمَجْدًا، أَنْ الْأَرْبَعَةَ عَشْرَ قَرْنًا الَّتِي مَرَّتْ عَلَيْهِ، لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَجْفَفَ، وَلَوْ بَعْضُ الشَّيْءِ مِنْ أَسْلُوبِهِ الَّذِي لَا يَزَالُ غَضًّا كَأَنَّ عَهْدَهَا بِالْوُجُودِ أَمْسٌ . . .» .

(٨) ويقول (جيمسي متشيز): «لعل القرآن هو أكثر الكتب التي تقرأ في العالم، وهو بكل تأكيد أيسرها حفظًا وأشدّها أثرًا في الحياة اليومية لمن يؤمن به، فليس طويلًا كالعهد القديم، ومن مزاياه أن القلوب تخشع عند سماعه، وتزداد إيمانًا وسموًا، ومن الملاحظ أن القرآن يتسم بطابع عملي متعلق بالمعاملات بين الناس، وهذا التوفيق بين عبادة الإله الواحد، وبين التعاليم العملية جعل القرآن كتابًا فريدًا أو وحدة متماسكة . . .» .

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

(٩) ويقول المؤرخ الإنجليزي الشهير (ويلزآن): «إن الديانة الحقّة التي وجدتها تسير مع المدينة أنّى سارت هي الديانة الإسلاميّة، وإذا أراد إنسان أن يعرف شيئاً من هذا فليقرأ القرآن وما فيه من نظريات علمية، وقوانين وأنظمة لربط المجتمع، فهو كتاب علمي، ديني، اجتماعي، تهذيبي، خلّقي، تاريخي، وأكثر أنظمتة وقوانينه تستعمل حتى وقتنا الحالي، وستبقى مستعملة حتى قيام الساعة...».

وصدق الله العظيم القائل سبحانه: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾. [سورة الإسراء، الآية: ٩].
ذلكم نزرٌ يسير من أقوال الغربيين في القرآن الكريم، منهم من يراه الجدار الصلب بينه وبين تنصير المسلمين، فأعلن فشله، واعترف بهزيمته.
ومنهم من كشف لقومه السرّ في قوة المسلمين، فدعا إلى فصلهم عن القرآن حتى تسهل السيطرة عليهم.

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

ومنهم مَنْ اعترف بإنصاف بفضل القرآن الكريم،
ومكانته السامية ومنزلته العظمى (١).

الوقفه الثانية: أسئلة:

السؤال الأول: ما السرُّ في تقديم السارق على السارقة
في سورة المائدة الآية (٣٨)، وتقديم الزانية على الزاني في
سورة النور الآية (٢)؟

قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا
جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ .
وقال تعالى: ﴿وَالزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ
مِنْهَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ .

الجواب:

أن الرجل على السرقة أجراً، والزنى من المرأة أشنع
وأقبح، فناسب ذكر كل منهما المقام.

(١) خصائص القرآن الكريم، د. فهد بن عبدالرحمن الرومي ص ٢١٧ - ٢٢١.

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

لطيفة:

قال الأصمعي: قرأت يوماً هذه الآية: ﴿والسارق والسارقة﴾ وإلى جنبي أعرابي فقلت: «والله غفور رحيم» سهواً، فقال الأعرابي: كلام من هذا؟ قلت: كلام الله، قال: ليس هذا بكلام الله، أعد فأعدت وتنبهت فقلت: ﴿والله عزيز حكيم﴾. فقال: نعم، هذا كلام الله، فقلت: أتقرأ القرآن؟ قال: لا. قلت: فمن أين علمت أني أخطأت؟ فقال: يا هذا: عزّ فحكم فقطع، ولو غفر ورحم لما قطع.

السؤال الثاني:

قال تعالى: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾. [سورة الناس، الآية: ٤]. لا يخفى ما بين هذين الوصفين اللذين وُصِفَ بهما هذا اللعين الخبيث من التنافي، لأن الوسواس كثير الوسوسة ليضل بها الناس، والخناس كثير التأخر والرجوع عن إضلال الناس. فهل في هذا تعارض؟

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

الجواب:

ليس في هذا تعارض، لأنه لكل مقام مقال، فهو وسواس عند غفلة العبد عن ذكر ربه، خناس عند ذكر العبد ربه تعالى، كما دلّ عليه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْشِ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾. [سورة الزخرف، الآية: ٣٦]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾. [سورة النحل، الآية: ٩٩]. كما قال ابن عباس: «الشیطان جائم علی قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل وسوس، وإذا ذكر الله انخنس».

لطيفة:

حُكي عن بعض السلف أنه قال لتلميذه: ما تصنع بالشیطان إذا سؤل لك الخطايا؟ قال: أجاهده. قال: فإن عاد؟ قال: أجاهده. قال: فإن عاد؟ قال: أجاهده. قال: إن هذا ليطول، أرايت لو مررت بغنم فنبحك كلبها ومنعك من العبور ماذا تصنع؟ قال: أكابده وأرده جهدي، قال: هذا يطول عليك، ولكن

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

استغث بصاحب الغنم يكفه عنك، فهذه فائدة الاستعاذة.. قال سبحانه: ﴿وإِذَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزَعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾. [سورة فصلت، الآية: ٣٦].

السؤال الثالث:

قال الزمخشري في تفسيره «الكشاف»: لقد برأ الله تعالى أربعة بأربعة، فمن هم؟

الجواب:

لقد برأ الله تعالى أربعة بأربعة:

أ - برأ يوسف بلسان الشاهد ﴿وشهد شاهدٌ من أهلها﴾. [سورة يوسف، الآية: ٢٦].

ب - وبرأ موسى من قول اليهود فيه، بالحجر الذي ذهب بثوبه.

ج - وبرأ مريم بإنطاق ولدها حين نادى من حجرها ﴿إني عبد الله﴾. [سورة مريم، الآية: ٣٠].

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

د- وبراً عائشة بهذه الآيات: ﴿وَلَا يَأْتِلُ أَوْلُوا الْفَضْلَ مِنْكُمْ وَالسَّعَةَ﴾ . [سورة النور، الآيات: ٢٢ - ٢٦].

لطيفة:

قال بعض المحققين: إن يوسف لما رُمي بالفاحشة برأه الله على لسان صبي في المهد، وإن مريم لما رُميت بالفاحشة برأها الله على لسان ابنها عيسى عليه السلام، وإن عائشة لما رُميت بالفاحشة برأها الله في كتابه العزيز، فما رضي الله لها ببراءة صبي ولا نبي حتى برأها الله في القرآن من القذف والبهتان.

الوقفة الثالثة: التوقيعات بالقران:

شاع قديماً - في عصور ازدهار الدولة الإسلامية - أدب التوقيعات. والتوقيعات هي ما كان يُعلق به الخليفة أو الأمير أو الوزير أو القائد على ما يُقدَّم إليه من الكتب والرسائل في شكوى حالٍ أو طلب نوال أو التماس مشورة أو تدبير أمر، وكانت هذه التوقيعات تجمع بين الإيجاز

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

والجمال والقوة، وقد يكون التوقيع آية كريمة، أو مثلاً سائراً أو كلمة حكيمة أو بيت شعر له مغزاه.

وهذه بعض التوقيعات المتأثرة بالقرآن الكريم:

(١) كتب مسلم بن عقبة المرّي إلى يزيد بن معاوية يُخبره بالذي صنعه ببعض الخارجين على الدولة الأموية، فوقَّع يزيد في أسفل كتابه: ﴿فلا تأس على القوم الفاسقين﴾. [سورة المائدة، الآية: ٢٦].

(٢) وكتب قتيبة بن مسلم إلى سليمان بن عبد الملك يتهدّده بالخلع، فوقَّع في كتابه: ﴿والعاقبة للمتقين﴾. [سورة الأعراف، الآية: ١٢٨].

(٣) ووقَّع عمر بن عبدالعزيز إلى عامله على الكوفة عندما كتب إليه يخبره أنه فعل في أمره كما فعل عمر بن الخطاب: ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾. [سورة الأنعام، الآية: ٩٠].

(٤) ووقَّع أبو العباس السفاح إلى عامل تظلم منه

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

الناس : ﴿وما كنت متخذ المضلين عضداً﴾ . [سورة
الكهف، الآية : ٥١].

(٥) ووقع المهدي إلى عامله على أرمينية ، وكان قد شكَا
إليه سوء طاعة رعاياه : ﴿خذ العفو وأمر بالعرف
وأعرض عن الجاهلین﴾^(١) . [سورة الأعراف،
الآية : ١٩٩].

(١) لغتنا الجميلة، فاروق شوشة، ص ٧٦، ٧٧.

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

المجلس الثاني

الوقفة الأولى: أعلام قرآنية:

صحاب: وقد وردت في القرآن، من مادة «صحب»،
كنايات عن أعلام أو أخبار واردة فيه، ومنها:

(١) صاحب الحوت: وهو يونس عليه السلام. [سورة

القلم، الآية: ٤٨].

(٢) أصحاب السبت: وهم اليهود، لانقطاعهم عن

العمل في هذا اليوم. [سورة النساء، الآية: ٤٧].

(٣) أصحاب الأعراف: وهم قوم من المؤمنين، استوت

يوم القيامة حسناتهم وسيئاتهم، فصاروا إلى أعالي

السمور المضروب بين أهل الجنة وأهل النار حتى

يقضي الله فيما بينهم بما يشاء. [سورة الأعراف،

الآية: ٤٨].

(٤) أصحاب مدين: هم قوم شعيب، ومدين هذه

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

اسم البلد الذي كان فيه شعيب . [سورة التوبة،
الآية: ٧٠].

(٥) أصحاب الأيكة: يراد بهم أيضاً قوم شعيب، وقد
كانوا يسكنون قرية (الأيكة) وسميت بذلك لأنها
كانت ذات غياض ورياض وشجر مثمر، وقد
كانت قريباً من مدين . [سورة الحجر، الآية: ٧٨].

(٦) أصحاب الحجر: هم ثمود، قوم صالح عليه
السلام، والحجر واد بين الشام والمدينة . [سورة
الحجر، الآية: ٨٠].

(٧) أصحاب الكهف: هم فتية آمنوا بربهم أووا إلى
كهف، فراراً بدينهم من ظلم حاكمهم . [سورة
الكهف، الآية: ٩].

(٨) أصحاب الرس: هم أصحاب بئر كانت لبقية من
ثمود، والرس يراد به البئر القديمة، أو المعدن .
[سورة الفرقان، الآية: ٣٨].

(٩) أصحاب القرية: هي قرية أنطاكية من أرض

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

الروم ، وكان أصحابها وثنيين ، أرسل إليهم عيسى عليه السلام أصحابه هدايتهم إلى عبادة الله .
[يس، الآية : ١٣].

(١٠) أصحاب الأخدود : هم كفار اليمن الذين حفروا الأخدود، أي الشق الكبير في نجران ، وأوقدوا فيه ناراً مستعرة، ألقوا فيها مخالفيهم في العقيدة من المؤمنين . [سورة البروج، الآية : ٤].

(١١) أصحاب الفيل : جيش أبرهة الأشرم الأحباش ، الذين جاءوا لهدم الكعبة وساقوا أمامهم فيلاً ضخماً، فجعل الله كيدهم في تضليل ، وأرسل عليهم عذاب الساء طيراً أبابيل . [سورة الفيل، الآية : ١] (١)

(١) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، ص ٢٨٣.

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

الوقفة الثانية: أسئلة:

السؤال الأول: آمن فرعون ثلاث مرات، فلم يُقبل إيمانه، ما توضيح ذلك؟

الجواب:

آمن فرعون ثلاث مرات:

أولها: قوله: ﴿آمنت﴾.

وثانيها قوله: ﴿لا إله إلا الذي آمنت به بنو

إسرائيل﴾.

وثالثها قوله: ﴿وأنا من المسلمين﴾.

والسبب في عدم قبول إيمانه:

أنه إنما آمن عند نزول العذاب، والإيمان في هذا الوقت غير مقبول، لأنه يصير الحال حال الإلجاء فلا تنفع

التوبة ولا الإيمان، قال تعالى: ﴿فلم يك ينفعهم إيمانهم

لما رأوا بأسنا﴾. [سورة غافر، الآية: ٨٥].

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

عجيبه:

قال تعالى على لسان فرعون: ﴿أمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل﴾ . [سورة يونس، الآية: ٩٠].
وقال سبحانه على لسان يونس: ﴿فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ .
[سورة الأنبياء، الآية: ٨٧].

كل واحد منهما نادى، فلماذا قبل نداء أحدهما ولم يقبل نداء الآخر؟

الجواب:

الفرق من وجوه:

الأول: أن يونس عليه السلام كان قد سبقت له المعرفة مع هذه الكلمة، فسبق المعرفة إعانة على قبولها منه .
وأما فرعون فقد تقدم له سبق الكفر، وذلك لأن الذي تقدم له (هو) النداء إلى نفسه كما قال تعالى: ﴿فحشر فنادى . فقال أنا ربكم الأعلى﴾ . [سورة النازعات، الآيتان: ٢٣ ، ٢٤].

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

وأما يونس عليه السلام فقد كان ينادي الله، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾. [سورة القلم، الآية: ٢٨].

وقال سبحانه: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾. [سورة الصافات، الآيتان: ١٤٣، ١٤٤]. وهذا ينبه على أن من حفظ الله في الخلوات، يحفظه الله في العلوات.

الثاني: أن يونس عليه السلام إنما ذكر هذه الكلمة مع الحضور، فقال: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ فكان في الحضور والشهود.

وأما فرعون فإنه قالها في الغيبة فقال: ﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾. فأحال العلم بحقيقة هذه الكلمة على الغير. ونلاحظ أن الضمير الذي استعمله يونس عليه السلام هو ضمير الخطاب الدال على اليقين والمشاهدة، وأما فرعون فاستعمل ضمير الغائب الدال على غيبته عن اليقين والمشاهدة.

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

الثالث: أن فرعون ذكر هذه الكلمة على سبيل التقليد لبني إسرائيل، فقال: ﴿آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل﴾. وأما يونس عليه السلام فإنه إنما ذكرها على سبيل الاستدلال مع العجز والانكسار بسبب تلك الكلمات. قوله: ﴿لا إله إلا أنت﴾ هنا عجز وانكسار أمام القدرة القاهرة. وقوله: ﴿سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ هنا عجز وانكسار أمام شعور بالتقصير بسبب الذلة. فلما كانت هذه مسبقة بالعجز والانكسار ملحوقة بهما، لا جرم صارت مقبولة، لقوله: ﴿أمن يُجيب المضطر إذا دعاه﴾. [سورة النمل، الآية: ٦٢].

الرابع: أن فرعون إنما ذكر هذه الكلمات لا للعبودية، بل لطلب الخلاص من الغرق، بدليل قوله: ﴿حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت﴾. وأما يونس عليه السلام فهو إنما قالها لما حصل له من الانكسار بسبب التقصير في الطاعة والعبودية، بدليل قوله بعده: ﴿سبحانك إني كنت من الظالمين﴾.

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

السؤال الثاني:

لم سمى الله الصلاة إيماناً في قوله سبحانه: ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾ أي صلاتكم؟ [سورة البقرة، الآية: ١٤٣].

الجواب:

لأن الإيمان لا يتم إلا بها، ولأنها تشتمل على نية وقول وعمل.

السؤال الثالث:

ما السرّ في تقديم غضّ البصر على حفظ الفروج في قوله سبحانه: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم﴾. [سورة النور، الآية: ٣٠]؟

الجواب:

لأن النظر بريد الزنى ورائد الفجور، وهو مقدمة للوقوع في الخطر، كما قال الشاعر:

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

وكنت إذا أرسلت طرفك رائداً
 لقلبك يوماً أتعبتك المناظرُ
 رأيتَ الذي لا كَلَّه أنتَ قادرٌ
 عليه ولا عن بعضه أنتَ صابرٌ

الوقفة الثالثة: استنباطات من القرآن:

للوزير ابن هبيرة، صاحب كتاب «الإفصاح عن معاني الصحاح»:

(١) يقول رحمه الله: تدبرت قوله تعالى: ﴿لا قوة إلا بالله﴾. [سورة الكهف، الآية: ٣٩]. فرأيت لها ثلاثة أوجه:

أحدها: أن قائلها يتبرأ من حوله وقوته ويسلم الأمر إلى مالكة.

والثاني: أنه يعلم أن لا قوة للمخلوقين إلا بالله، فلا يخاف منهم، إذ قواهم لا تكون إلا بالله، وذلك يوجب الخوف من الله وحده.

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

والثالث: أنه ردّ على الفلاسفة والطبائعين الذين يدعون القوى في الأشياء بطبعها، فإن هذه الكلمة بينت أن القوى لا تكون إلا بالله.

(٢) ويقول رحمه الله: في قوله تعالى: ﴿فما استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا له نقباً﴾. [سورة الكهف، الآية: ٩٧].

التاء من حروف الشدّة، يقال في الشيء القريب الأمر: ما استطعته، وفي الشديد: ما استطعته، فالمعنى: ما أطاقوا ظهوره لضعفهم، وما قدروا على نقبه لقوته وشدته.

(٣) ويقول رحمه الله: في قوله تعالى: ﴿وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى﴾. [سورة القصص، الآية: ٢٠].

وفي الآية الأخرى: ﴿وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى﴾. [سورة يس، الآية: ٢٠]. فرأيت الفائدة في تقديم ذكر الرجل وتأخيره:

أن ذكر الأوصاف قبل ذكر الموصوف أبلغ في

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

المدح من تقديم ذكره على وصفه، فإن الناس يقولون: الرئيس الأجل فلان، فنظرت فإذا الذي يزيد في مدحه وهو صاحب (يس) أمر بالمعروف وأعان الرسل، وصبر على القتل، والآخر إنما حذر موسى عليه السلام من القتل، فسلم موسى بقبول مشورته، فالأول: هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والثاني: هو ناصح الأمر بالمعروف، فاستحق الأول الزيادة، ثم تأملت ذكر أقصى المدينة فإذا الرجالان جاءا من بُعد في الأمر بالمعروف، ولم يتقاعدا لبعد الطريق.

(٤) ويقول رحمه الله: في قوله تعالى: ﴿لو نشاء جعلناه حُطامًا﴾. [سورة الواقعة، الآية: ٦٥]. وفي الآية الأخرى: ﴿لو نشاء جعلناه أجاجًا﴾. [سورة الواقعة، الآية: ٧٠].

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

تأملت دخول اللام وخروجها، فرأيت المعنى أن اللام تقع للاستقبال، تقول: لأضربنك أي فيما بعد، لا في الحال، والمعنى: ﴿أفرايتم ما تحرثون، أنتم تزرعون أم نحن الزارعون، لو نشاء لجعلناه حُطامًا﴾. أي في مستقبل الزمان، إذا تم فاستحصد، وذلك أشد العذاب، لأنها حالة انتهاء تعب الزارع واجتماع الدين عليهم لرجاء القضاء بعد الحصاد مع فراغ البيوت من الأقوات. وأما في الماء، فقال: ﴿لو نشاء جعلناه أجاجًا﴾ أي الآن، لأننا لو أخرنا ذلك لشرب العطشان، وادخر منه الإنسان.

(٥) وقال رحمه الله: في سورة الضحى: لقد توالى فيها قَسَمَانِ، وجوابان مثبتان، وجوابان نافيان.

والقَسَمَانِ: ﴿والضحى والليل إذا سجى﴾. والجوابان المثبتان: ﴿وللآخرة خير لك من الأولى. ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾.

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

والجوابان النافيان: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ .

ثم قرّر بنعم ثلاث، وأتبعهن بوصايا ثلاث، كل واحدة من الوصايا شكر للنعمة التي قوبلت بها.

فإحداهن: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ . وجوابها: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ .

والثانية: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ . فقابلها بـ ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ .

والثالثة: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ . فقابلها بـ ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ .

وإنما قال: ﴿وَمَا قَلَى﴾ . ولم يقل «وما قلاك» لأن القلى: بُغْضٌ بعد حُب، وذلك لا يجوز على الله تعالى، والمعنى: وما قلى أحداً قط.

ثم قال: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ ولم يقل: خير (على الإطلاق). وإنما المعنى: خير لك، ولن

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

آمن بك . وقوله : ﴿ فَأَوَى ﴾ ولم يقل : فأواك ، أراد :
أوى بك إلى يوم القيامة (١) .

(١) الإفصاح، ابن هبيرة، ج ١ / ص ٢٣ / ٢٨ / ٣٠ / ١٤٢ .

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

المجلس الثالث

الوقفة الأولى: فوائد من علوم القرآن:

- (أ) فوائد معرفة أول ما نزل وآخر ما نزل، أهمها:
- ١ - بيان العناية التي حظي بها القرآن الكريم صيانة له وضبطاً لآياته: فقد وعى الصحابة هذا الكتاب آية آية، فعرفوا متى نزلت؟ وأين نزلت؟ وكان من أثر ذلك سلامة القرآن من التغيير والتبديل.
 - ٢ - إدراك أسرار التشريع الإسلامي في تاريخ مصدره الأصيل: فإن آيات القرآن الكريم عاجلت النفس البشرية بهداية السماء، وأخذت الناس بالأساليب الحكيمة التي ترقى بنفوسهم في سلم الكمال.
 - ٣ - تمييز الناسخ من المنسوخ: فقد ترد الآيتان أو الآيات في موضوع واحد، ويختلف الحكم في إحداها عن الأخرى، فإذا عُرف ما نزل أولاً وما نزل آخرًا، كان

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

حكم ما نزل آخرًا ناسخًا لحكم ما نزل أولاً .

(ب) فوائد معرفة المكي من المدني، أهمها:

١ - الاستعانة به في تفسير القرآن: فإن معرفة مواقع

النزول تساعد على فهم الآية وتفسيرها تفسيراً صحيحاً،

وإن كانت العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

٢ - تذوق أساليب القرآن والاستفادة منها في

أسلوب الدعوة إلى الله: فإن لكل مقام مقالاً، ومراعاة

مقتضى الحال من أخص معاني البلاغة، وخصائص

أسلوب المكي في القرآن والمدني منه تعطي الدارس منهجاً

لطرائق الخطاب في الدعوة إلى الله بما يلائم نفسية

المُخاطب.

٣ - الوقوف على السيرة النبوية من خلال الآيات

القرآنية: فإن تتابع الوحي على رسول الله ساير تاريخ

الدعوة بأحداثها في العهد المكي والعهد المدني منذ بدأ

الوحي حتى آخر آية نزلت، والقرآن الكريم هو المرجع

الأصيل لهذه السيرة.

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

(ج) فوائد معرفة سبب النزول، أهمها:

١ - بيان الحكمة التي دعت إلى تشريع حكم من الأحكام وإدراك الشرع للمصالح العامة في علاج الحوادث رحمة بالأمة.

٢ - تخصيص حكم ما نزل إن كان بصيغة العموم بالسبب عند مَنْ يرى أن العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ.

٣ - معرفة سبب النزول خير سبيل لفهم معاني القرآن وكشف الغموض الذي يكتنف بعض الآيات في تفسيرها ما لم يعرف سبب نزولها.

٤ - يوضح سبب النزول - مَنْ نزلت فيه الآية - حتى لا تحمل على غيره بدافع الخصومة والتحامل.

(د) فوائد قصص القرآن، أهمها:

١ - إيضاح أسس الدعوة إلى الله: وبيان أصول الشرائع التي بُعث بها كل نبي، قال سبحانه: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

أنا فاعبدون ﴿ . [سورة الأنبياء، الآية: ٢٥].

٢ - تصديق الأنبياء السابقين وإحياء ذكراهم وتخليد

آثارهم .

٣ - إظهار صدق محمد رسول الله في دعوته بما أخبر

به عن أحوال الماضين عبر القرون والأجيال .

٤ - تثبيت قلب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

وقلوب الأمة المسلمة على دين الله، وتقوية ثقة المؤمنين

بنصرة الحق وجنده وخذلان الباطل وأهله، قال

سبحانه: ﴿وَكَلَّا نَقْصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَشَأُ

بِهِ فَوَادِكْ﴾ . [سورة هود، الآية: ١٢٠].

٥ - القصص ضرب من ضروب الأدب: يُصغي

إليه السمع، وترسخ عبرة في النفس، قال سبحانه:

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ . [سورة

يوسف، الآية: ١١١].

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

الوقفه الثانية: المبهمات في القرآن:

إن العلماء المسلمين بما جُبل عليه الإنسان من الشغف بالمعرفة وحب الاستطلاع، واندفاع الأشواق بالقلب إلى كشف اللثام عن المجهول، لم يقفوا عند حدود المذكور في القرآن والسنة مكتفين بما يُستفاد من الخبر في مجال التشريع واستنباط الحكم لتقويم الحياة، بل ذهب كثير منهم لاستكمال الحقائق المستورة كل مذهب، ليعرفوا مَنْ نسب إليه الخبر أو مَنْ كان سبباً فيه، ولعل سبباً من أسباب الإبهام دَفَعُ الهمم إلى الاجتهاد والتقصي، وقد جاء الإسلام بحث الأفكار على النظر والتأمل والحركة وعدم الجمود، للوصول عن طريق المعلوم الظاهر إلى المستور الخفي.

وهذا المبهم، منه ما يسهل الوقوف على بيانه، لارتباطه بحادث معروف، فإذا نزل الوحي بالخبر أو الحكم دون بيان، عرف النبي - صلى الله عليه وسلم -

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

وَمَنْ حَضَرَ مِنَ الْأَصْحَابِ فِيمَنْ نَزَلَ، أَوْ بِسَبَبِ مَنْ نَزَلَ
حِينَ يُجِيءُ مُبَهَّماً أَوْ مَكْنِيّاً عَنْهُ .

ومن هنا عين الصحابة والتابعون طائفة من مُبَهَّات
القرآن لاتصاهم بالأحداث، أو بمن اتصل بالأحداث
فَعُرِفَ المراد بالمبهم .

ومن أمثلة ذلك :

(١) قوله تعالى : ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ

إِيمَانِهِمْ﴾ . [سورة آل عمران، الآية : ٨٦] . فقد عرفوا أن
مدار الحديث على الحارث بن سُويد لشيوع قصته .

(٢) قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ

عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ
أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ . [سورة المائدة، الآية : ١١] . فقد اشتهر

في ذلك غورث بن الحارث الذي شام السيف في
يده، وهو يُريد قتل النبي - صلى الله عليه وسلم -

مستظلاً بشجرة وهو رجل من غطفان ومُحارب .

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

(٣) قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلِيلٍ فِي جُوفِهِ﴾ . [سورة الأحزاب، الآية: ٤]. فقد عرفوا فيما بين الرجل، مَنْ كَانَ يُسَمَّى ذَا الْقَلِيلِ وهو جميل بن مَعْمَرٍ.

(٤) قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنُصَدِّقَنَّ﴾ . [سورة التوبة، الآية: ٧٥]. فقد عرفوا بذلك ثعلبة بن حاطب ومُعْتَبُ بْنُ قُشَيْرٍ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ.

(٥) قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾ . [سورة المجادلة، الآية: ١]. فقد اشتهر أمرها بحديث عائشة - رضي الله عنها - الحمد لله الذي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ، لَقَدْ جَاءَتْ خَوْلَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَشْكُو زَوْجَهَا، فَكَانَ يَخْفَى عَلَيَّ كَلَامُهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ . وَقَالَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ: «فِيَّ وَفِيَّ»

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

أوس بن الصامت أنزل الله صدر سورة المجادلة». .
ومن المبهات في القرآن والسنة نوعٌ يصعب بيانه وهو
ضربان :

(أ) ما استأثر الحق - جل وعلا - بعلمه : وهذا لا
مَطْمَع فيه من عاقل ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿وأعدوا
لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو
الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله
يعلمهم﴾ . [سورة الأنفال ، الآية : ٦٠] . فالمرهبون المُعد لهم
معلومون بانكشاف شأنهم ، والآخرون قصر الحق العلم
بهم على نفسه . ومن ذلك «مفاتيح الغيب» التي لا يعلمها
إلا هو سبحانه .

(ب) ما لم يُشعَّ خبرةً لسبق تاريخه أو انطباع
حقيقته : فلا يُعرف إلا بتوقيف من النبي - صلى الله عليه
وسلم - أو عالم أسلم من أهل الكتاب . ومن أمثلة ذلك :
(١) قوله تعالى : ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

فانسَلخ منها ﴿ . [سورة الأعراف، الآية: ١٧٥] . فقد بين أكثر المختصين بالتفسير من الصحابة من طريق المعرفة عن بني إسرائيل أنه بلعم بن باعوراء .

(٢) قوله تعالى: ﴿وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً﴾ . [سورة الكهف، الآية: ٨٠] . فقد بين البخاري - رحمه الله - أن الملك هدد بن برد، وأن الغلام جيسور .

(٣) ما جاء في حديث قصة الأخدود عن الملك والراهب والغلام، فقد قالوا: إن الملك يوسف ذو نواس، وإن الغلام عبد الله بن التامر (١) .

الوقفة الثالثة: لطائف من التفسير:

(١) قال بعض العلماء: «لا أعلم مصدراً جاء في لغة العرب على وزن «تفعله» بضم العين إلا في هذه

(١) غوامض الأسماء المبهمة، ابن يشكوال ج ١/ ٨ - ١٣، وإيضاح المشكل، ابن طاهر المقدسي ص ٧ - ٨ .

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

الآية: ﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ . [سورة البقرة، الآية: ١٩٥]. قال صاحب الكشاف الزمخشري: «ويجوز أن يقال: أصله التَّهْلُكَةُ، كالتجربة والتبصرة، على أنها مصدر من هلك فأبدلت من الكسرة ضمة».

(٢) يُحكى أن أصحاب الكِندي الفيلسوف قالوا له: أيها الحكيم: اعمل لنا مثل هذا القرآن، فقال: نعم أعمل مثل بعضه، فاحتجب أيامًا كثيرة ثم خرج، فقال: والله ما أقدر، ولا يطيق هذا أحد، إني فتحت المصحف فخرجت سورة المائدة، فنظرت فإذا هو قد نطق بالوفاء، ونهى عن النكث وحلل تحليلاً عاماً، ثم استثنى استثناءً، ثم أخبر عن قدرته وحكمته في سطرين ولا يقدر أحد أن يأتي بهذا إلا في مجلدات.

(٣) ذكر الله تعالى في كتابه ثلاثة أشياء وصفها (بالجميل) وأمر نبيه بها وهي:

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

أ - قوله تعالى: ﴿فاصبر صبراً جميلاً﴾. [سورة المعارج، الآية: ٥]. الذي لا شكوى معه.

ب - قوله تعالى: ﴿واهجرهم هجرًا جميلاً﴾. [سورة المزمل، الآية: ١٠]. الذي لا أذية معه.

ج - قوله تعالى: ﴿فاصفح الصفح الجميل﴾. [سورة الحجر، الآية: ٨٥]. الذي لا عتاب معه.

(٤) ذكر القاضي عياض في كتابه «الشفاء»: أن أعرابياً

سمع رجلاً يقرأ هذه الآية: ﴿فلما استياسوا منه خلصوا نجياً﴾. [سورة يوسف، الآية: ٨٠]. فقال:

أشهد أن مخلوقاً لا يقدر على مثل هذا الكلام.

وذلك أن الآية ذكرت صفة اعتزالهم لجميع

الناس، وانفرادهم عن غيرهم، وتقليبهم الآراء

ظهراً لبطن، وأخذهم في تزوير ما يلقون به أباهم

عند عودهم إليه، وما يوردون عليه من ذكر

الحادث، فتضمنت تلك الآية القصيرة معاني

القصة الطويلة.

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

(٥) أمر الله تعالى رسوله عليه الصلاة والسلام بالحلف في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم في سورة يونس : ﴿قل إي وربي إنه لحق﴾ . [الآية : ٥٣] . وفي سورة سبأ : ﴿وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم﴾ . [الآية : ٣] . وفي سورة التغابن : ﴿زعم الذين كفوا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن﴾ . [الآية : ٧] .

(٦) سمع بعض علماء الأحياء (الطبيعة) من غير المسلمين هذه الآية : ﴿أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج﴾ . [سورة النور، الآية : ٤٠] . فسأل : هل ركب محمد البحر؟ فقالوا : لا . فقال : أشهد أنه رسول الله . قالوا : وكيف عرفت؟ فقال : إن هذا الوصف للبحر لا يعرفه إلا من عاش عمره في البحار، ورأى الأهوال والأخطار، فلما أخبرت أنه لم يركب البحر عرفت أنه كلام الله تعالى .

(٧) أشارت الآية الكريمة : ﴿قل لأزواجك وبناتك

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

ونساء المؤمنين ﴿ . [سورة الأحزاب، الآية: ٥٩]. إلى لطيفة: هي أن الدعوة لا تثمر إلا إذا بدأ الداعي بها في نفسه وأهله، وهذا السرّ في البدء بالحجاب الشرعي بنساء الرسول - صلى الله عليه وسلم - وبناته.

(٨) سئل بعض العلماء عما وقع بين الصحابة رضوان الله عليهم من قتال، فقال: تلك دماء قد طهر الله منها أيدينا، فلا نلوّث بها ألسنتنا، وسبيل ما جرى بينهم كسبيل ما جرى بين يوسف وإخوته. وسئل الحسن البصري رحمه الله عن قتالهم فقال: قتال شهدته أصحاب رسول الله وغبنا، وعلموا وجهلنا، واجتمعوا فاتبعنا، واختلفوا فوقفنا. وقال المحاسبي: «فنحن نقول كما قال الحسن، ولا نبتدع رأياً منّا، ونعلم أنهم اجتهدوا، وأرادوا وجه الله عز وجل».

(٩) تقديم المفعول في قوله تعالى: ﴿وإذا ابتلى إبراهيم﴾

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

رَبُّهُ ﴿ [سورة البقرة، الآية: ١٢٤]. واجب لاتصال
الفاعل بضمير يعود على المفعول، فلو قدّم الفاعل
لزم عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، قال ابن
مالك:

وشاع نحو خاف ربّه عمر
وشدّ نحو زان نورّه الشجر

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

المجلس الرابع

الوقفة الأولى: من خصائص القرآن الكريم أن قارئه

لا يمل:

يأخذ أحدنا كتاباً فيقرأه ويُعجبه ويضطرب له، فيعيد قراءته مرة ومرة، ولكنه لا يلبث ولو بعد حين أن يتوقف عن القراءة الكاملة، ويكتفي بمختارات منه، ولا يفعل هذا إلا لسأم أصابه، وملل أدركه، فغیر من مزاجه في قبوله، وضيق من انشراح صدره له. . وهذا وهو لا يوالي قراءته في اليوم والليلة عدة مرات، إذ لو فعل لأدركه من ملله وسأمه ما يطوح به، ويحلّ به العقد التي لا تُحلّ، أحسب هذا في كل كتاب، حاشا كتاب الله: القرآن الكريم، فقد أزال الله سبحانه عن قارئ كتابه بإخلاص وصدق وإيمان، الملل والسأم تيسيراً للقراءة، وتسهيلاً للنفس للإقبال على تلاوته: ﴿ولقد يسرنا

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

القرآن للذكر فهل من مدكر ﴿﴾ . [سورة القمر، الآية: ١٧].
فهو كتاب لا يمل قارئه، ولا يسأم سامعه، وقد وصفه
رسول الله بأنه «الذي لا تزيف به الأهواء، ولا تلتبس به
الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد،
ولا تنقضي عجائبه»^(١)

وما أصدق عثمان بن عفان - رضي الله عنه - حين
قال: «لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم»^(٢).
وقد أدرك علماءنا هذه الخاصية للقرآن الكريم فدونها
في مؤلفاتهم:

(١) فهذا الماوردي - رحمه الله - يُعدّد أوجه الإعجاز في
القرآن الكريم فيقول:

«الوجه الحادي عشر من إعجازه: أن تلاوته تختص
بخمسة بواعث عليه، لا توجد في غيره، أحدها:

(١) رواه الترمذي، فضائل القرآن: (١٤) والدارمي، فضائل القرآن.

(٢) رواه البيهقي في الأسماء والصفات.

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

هشاشة مخرجه، والثاني: بهجة رونقه، والثالث: سلاسة نظمه، والرابع: حسن قبوله، والخامس: أن قارئه لا يكَلِّ، وسامعه لا يملُّ، وهذا في غيره من الكلام معدوم»^(١).

(٢) أما النويري فقد عدَّ هذا الوجه السابع لإعجاز القرآن فقال: «الوجه السابع أن قارئه لا يملُّ قراءته، وسامعه لا تمججه مسامعه، بل الإكباب على تلاوته وترديده يزيده حلاوة ومحبة، ولا يزال غصًّا طريًّا، وغيره من الكلام ولو بلغ ما عساه أن يبلغ من البلاغة والفصاحة يملُّ مع التردد، ويُسأم إذا أعيد، وكذلك غيره من الكتب لا يوجد فيها ما فيه من ذلك»^(٢).

(٣) وعدَّ السيوطي من وجوه إعجازه: «أن قارئه لا

(١) أعلام النبوة ص ٦٥.

(٢) نهاية الأرب ج ١٨/٣٠٦.

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

يملّه، وسامعه لا يمجّه، بل الإكباب على تلاوته
يزيده حلاوة، وترديده يوجب له محبة، وغيره من
الكلام يُعادى إذا أعيد، ويُملّ مع الترديد، ولهذا
وصف - صلى الله عليه وسلم - القرآن بأنه لا يخلق
على كثرة الرد»^(١).

(٤) ومن علمائنا المعاصرين الأستاذ مصطفى الرافعي
الذي عدّ هذا من خصائص القرآن، حيث قال:
«وما انفرد به القرآن، ويأين سائر الكلام، أنه لا
يخلق على كثرة الرد، وطول التكرار، ولا تملّ منه
الإعادة، وكلما أخذت فيه على وجهه الصحيح،
فلم تخلّ بأدائه، رأيت غصّاً طريّاً وجديداً مونقاً،
وصادفت من نفسك له نشاطاً مستأنفاً وحساً
موفوراً، وهذا أمر يستوي في أصله العالم الذي
يتذوق الحروف، ويستمرى تركيبها، ويمعن في

(١) الإتقان، السيوطي ج ٢/ ١٢٣.

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

لذة نفسه من ذلك، والجاهل الذي يقرأ ولا يشبث
معه من الكلام إلا أصوات الحروف وإلا ما يميزه
من أجراسها على مقدار ما يكون من صفاء حسه
ورقة نفسه، وهو لعمر الله يُوسع فكر العاقل،
ويملاً صدر المفكر»^(١).

(٥) حتى الشعراء تغنوا في قصائدهم ونظمهم في هذا
المعنى السامي، فهذا أحدهم يصف القرآن بقوله:
يزيد على طول التأمّل بهجةً
كأن العيون الناظرات صياقل^(٢)

ويقول الآخر:

تزداد منه على ترداده ثقةً
وكل قولٍ على الترداد مملول^(٣)

(١) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص ٢٤٧.

(٢) أورده الزركشي في البرهان في علوم القرآن ج ١/٥ ولم ينسبه لقائله.

(٣) أورده عبد الحميد كشك في: «في رحاب التفسير»، ص ٣٢، ولم ينسبه لقائله.

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

وهذا الشاطبي - رحمه الله - يقول:
 وأن كتاب الله أوثق شافع
 وأغنى غناء واهباً متفضلاً
 وخير جلس لا يمل جلسه
 وترداده يزداد فيه تجملاً^(١)
 لعمر الله، إن هذه لخصيصة من خصائص القرآن
 الكريم، لا يشاركه فيها كلام، ولا يدانيه فيها كتاب^(٢).

الوقفه الثانية: حكم من علوم القرآن:

(أ) حكمة نزول القرآن منجماً، أهمها:

١ - تثبيت فؤاد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

كان الوحي يتنزل على رسول الله فترة بعد فترة، بما يثبت قلبه على الحق، ويشحذ عزمه للمضي قدماً في طريق

(١) حرز الأمانى ووجه التهاني ص ٤.

(٢) خصائص القرآن الكريم، د. فهد الرومي ص ١٦٣ - ١٦٦.

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

دعوته، قال سبحانه: ﴿وَكَلَّا نَقْصُصْ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ . [سورة هود، الآية: ١٢٠]. وهكذا كانت آيات القرآن تنزل على رسول الله تسليية له بعد تسليية، وعزاء بعد عزاء، حتى لا يأخذ منه الحزن مأخذه، ولا يستبد به الأسى، ولا يجد اليأس إلى نفسه سبيلاً، قال سبحانه: ﴿كَذَلِكَ لِنُنَبِّئُكَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ . [سورة الفرقان، الآية: ٣٢].

قال أبو شامة (عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي الفقيه الشافعي المتوفى سنة ٦٦٥هـ) فإن قيل: ما السرُّ في نزوله منجماً؟

قلنا: هذا سؤال قد تولى الله جوابه . . فقال:

﴿لِنُنَبِّئُكَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ . أي: لتقوي به قلبك، فإن الوحي إذا كان يتجدد في كل حادثة كان أقوى للقلب وأشدَّ عناية بالمرسل إليه، ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك إليه،

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

وتجدد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك العزيز، فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة، ولهذا كان أجود ما يكون في رمضان لكثرة لقياه جبريل (١).

٢ - التحدي والإعجاز: فحيث عجبوا من نزول القرآن منجماً بين الله لهم الحق في ذلك، فإن تحديهم به مفرقاً مع عجزهم عن الإتيان بمثله أدخل في الإعجاز، وأبلغ في الحجة من أن ينزل جملة ويقال لهم: جيئوا بمثله.

قال سبحانه: ﴿ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً﴾. [سورة الفرقان، الآية: ٣٣]. أي ولا يأتونك بسؤال عجيب من أسئلتهم الباطلة، إلا أتيناك نحن بالجواب الحق، وبما هو أحسن معنى من تلك الأسئلة التي هي مثل في البطلان، ويشير إلى هذه

(١) الاتقان ج١/٤١.

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

الحكمة ما جاء في بعض الروايات من حديث ابن عباس عن نزول القرآن، «فكان المشركون إذا أحدثوا شيئاً أحدث الله لهم جواباً»^(١).

٣ - تيسير حفظه وفهمه : لقد نزل القرآن الكريم على أمة أمية، لا تعرف القراءة والكتابة، وما كان لهذه الأمة الأمية أن تحفظ القرآن كله بيسر لو نزل جملة واحدة، وأن تفهم معانيه وتتدبر آياته، فكان نزوله مفرقاً خير عون لها على حفظه في صدورها وفهم آياته.

٤ - مساندة الحوادث والتدرج في التشريع : فكلما حدثت حادثة بينهم نزل الحكم فيها يجلي لهم صُبحها ويرشدهم إلى الهدى ويضع لهم أصول التشريع حسب مقتضيات أصلاً بعد آخر، فكان هذا طِباً لقلوبهم... لقد كان القرآن باديء ذي بدء يتناول أصول الإيمان ويقيم على ذلك الحجج والبراهين وكان يأمر بمحاسن

(١) أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس.

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

الأخلاق، وينهى عن الفحشاء والمنكر، ويبين قواعد الحلال والحرام. ثم تدرج التشريع بالأمة في علاج الأمراض الاجتماعية، لتعمر قلوبهم بالإيمان وتخلص لله وحده.

كما كان القرآن يتنزل وفق الحوادث التي تمر بالمسلمين في جهادهم الطويل لإعلاء كلمة الله سبحانه. ويوضح هذه الحكمة: عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا أثاب الناس إلى الإسلام، نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء «لا تشربوا الخمر» لقالوا: لا ندع الخمر أبداً، ولو نزل «لا تزنوا» لقالوا: لا ندع الزنى أبداً»^(١).

(ب) حكمة نزول القرآن على سبعة أحرف، أهمها:
١ - تيسير القراءة والحفظ على قوم أميين: هذه

(١) أخرجه البخاري.

محالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

الحكمة نصت عليها أحاديث منها هذا الحديث . «عن أبيّ - رضي الله عنه - قال : لقي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جبريل عند أحجار المرء - موضع بقاء - فقال : إني بُعثت إلى أمة أميين ، منهم الغلام والخادم والشيخ العاس - أي الكبير الأسن الضعيف - والعجوز ، فقال جبريل : «فليقرأوا القرآن على سبعة أحرف» (١) .

٢ - إعجاز القرآن للفظرة اللغوية عند العرب :
فتعدد مناحي التأليف الصوتي للقرآن تعددًا يكافيء الفروع اللسانية التي عليها فطرة اللغة في العرب حتى يستطيع كل عربي أن يوقع بأحرفه وكلماته على لحنه الفطري ولهجة قومه مع بقاء الإعجاز الذي تحدى به الرسول العرب ومع اليأس من معارضته ، لا يكون إعجازًا للسان دون آخر ، وإنما يكون إعجازًا للفظرة اللغوية نفسها عند العرب .

(١) رواه أحمد وأبو داود والترمذي والطبري بإسناد صحيح .

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

٣ - إعجاز القرآن في معانيه وأحكامه : إن تقلب الصور اللفظية في بعض الأحرف والكلمات يتهيأ معه استنباط الأحكام ، التي تجعل القرآن ملائمًا لكل عصر ، ولهذا احتج الفقهاء في الاستنباط والاجتهاد بقراءات الأحرف السبعة .

(ج) حكمة النسخ : أهمها :

- ١ - مراعاة مصالح العباد .
- ٢ - تطور التشريع إلى مرتبة الكمال حسب تطور الدعوة وتطور حال الناس .
- ٣ - ابتلاء المكلف واختباره بالامتحان وعدمه .
- ٤ - إرادة الخير للأمة واليسير عليها ، لأن النسخ إن كان إلى أشق ففيه زيادة الثواب ، وإن كان إلى أخف ففيه سهولة ويسر .

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

الوقفة الثالثة: لطائف من التفسير:

(١) تصدير الخطاب بالنداء «يا أيها الذين آمنوا» لتنبية المخاطبين على أن ما بعده أمرٌ خطير، يستدعي مزيد العناية والاهتمام بشأنه، ووصفهم بالإيمان لتثيبتهم والإيدان بأنه داع للمحافظة عليه، ووازع عن الإخلال به^(١).

قال ابن مسعود: «إذا سمعت الله يقول: «يا أيها الذين آمنوا» فتأمل وصيته بعد نداءه، فلا تجد إلا خيراً يحثك عليه، أو شراً يزجرك عنه، أو جمعاً بين الحث والزجر».

(٢) ذكر أن قسيساً أراد أن ينال من المسلمين بالطعن في أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - فقال: إن الناس رموها بالإفك ولا ندري أهي بريئة أم متهمة؟ فأجابه بعض الحاضرين بقوله: اسمع يا

(١) أفاده أبو السعود في تفسيره ج ٢/ ٤٧٩.

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

هذا، هناك امرأتان اتهمتا بالزنى وقد برأهما القرآن الكريم، إحداهما: ليس لها زوج، وقد جاءت بولد، والأخرى: لها زوج، ولم يأتها ولد، يقصد مريم وعائشة فأيتها أخرى بالتهمة؟ فخرس القسيس!!

(٣) يقول علماء اللغة (قد) حرف يُوجب به الشيء وهي إذا دخلت على الماضي تفيد (التحقيق) وإذا دخلت على المضارع تفيد (التقليل) لأنها تميل إلى الشك، نقول: قد ينزل المطر، وقد يجود البخيل، وأما في كلام الله فهي للتحقيق سواء دخلت على الماضي أو المضارع قال سبحانه: ﴿قد يعلم الله المعوقين منكم﴾. [سورة الأحزاب، الآية: ١٨].

(٤) يُحكى أن طبيباً نصرانياً للرشيد ناظر الإمام الواقدي ذات يوم فقال له: إن في كتابكم ما يدل على أن عيسى جزء من الله وتلا هذه الآية: ﴿وروح منه﴾. [سورة النساء، الآية: ١٧١]. فقال

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

الواقدي: قال تعالى: ﴿وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه﴾. [سورة الجاثية، الآية: ١٣]. فيجب إذا كان عيسى جزءاً من الله، أن يكون ما في السموات وما في الأرض جزءاً منه. فانقطع النصراني وأسلم، وفرح الرشيد بذلك فرحاً شديداً ووصل الواقدي بصلة عظيمة.

(٥) تكرر الأمر باستقبال الكعبة ثلاث مرات، قال القرطبي^(١): والحكمة في هذا التكرار أن الأول لمن هو بمكة، والثاني لمن هو ببقية الأمصار، والثالث لمن خرج في الأسفار.

(٦) اعترض بعض الملحدين على الشريعة الغراء في قطع يد السارق بالقليل من المال ونظم ذلك شعراً فقال:

(١) (١/٢) (١٦٨).

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

يَدُّ بِخَمْسِ مِئِينَ عَسْجِدٍ وَدَيْتٍ
مَا بَالَهَا قَطَعَتْ فِي رُبْعِ دِينَارٍ؟
تَحْكُمُ مَا لَنَا إِلَّا السَّكُوتُ لَهُ
وَأَنْ نَعُودَ بِمَوْلَانَا مِنَ النَّارِ

فأجابه بعض العلماء بقوله :

عِزُّ الْأَمَانَةِ أَغْلَاهَا وَأَرْخَصَهَا
ذُلُّ الْخِيَانَةِ فَافْهَمِ حِكْمَةَ الْبَارِي
(٧) قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : هَجَرَ الْقُرْآنَ أَنْوَاعٌ :
أَحَدُهَا : هَجَرَ سَمَاعَهُ وَالْإِيْمَانَ بِهِ . وَالثَّانِي :
هَجَرَ الْعَمَلَ بِهِ وَإِنْ قَرَأَهُ وَأَمَّنَ بِهِ . وَالثَّلَاثُ : هَجَرَ
تَحْكِيمَهُ وَالتَّحَاكُمَ إِلَيْهِ . وَالرَّابِعُ : هَجَرَ تَدَبُّرَهُ وَتَفْهَمَ
مَعَانِيهِ . وَالخَامِسُ : هَجَرَ الْإِسْتِشْفَاءَ وَالتَّدَاوِيَّ بِهِ
فِي جَمِيعِ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ ، وَكُلِّ هَذَا دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا
الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ . [سورة الفرقان، الآية : ٣٠] . وَإِنْ
كَانَ بَعْضُ الْمَهْجَرِ أَهْوَنَ مِنْ بَعْضٍ .

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

(٨) روى الأعمش أن أعرابياً جلس إلى زيد بن صوحان وهو يحدث أصحابه، وكانت يده أصيبت يوم نهاوند، فقال الأعرابي: والله إن حديثك ليعجبني، وإن يدك لتريني، فقال زيد: وما يريبك من يدي إنها الشمال، فقال الأعرابي: والله ما أدري اليمين يقطعون أم الشمال، فقال زيد: صدق الله ﴿الأعراب أشد كفراً ونفاقاً وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله﴾. [سورة التوبة، الآية: ٩٧]. معنى تريني أي تدخل إلى قلبي الشك، هل قطعت في سرقة، وهذا من جهل الأعرابي.

(٩) التعبير بقوله تعالى: ﴿فاسعوا إلى ذكر الله﴾. [سورة الجمعة، الآية: ٩]. فيه لطيفة:

وهي أنه ينبغي للمسلم أن يقوم إلى صلاة الجمعة بعزيمة وهمة وجد ونشاط، لأن لفظ السعي يفيد الجد والعزم، ولهذا قال الحسن البصري:

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

«والله ما هو سعي على الأقدام، ولكنه سعي بالنية والقلوب».

(١٠) ذكر أن أعرابياً سمع قارئاً يقرأ: ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون. ف ورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما إنكم تنطقون﴾. [سورة الذاريات، الآيتان: ٢٢، ٢٣]. فقال: يا سبحان الله من الذي أغضب الجليل حتى حلف، ألم يصدقوه في قوله حتى أجهتوه إلى اليمين يا وريح الناس.

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

خاتمة

(١) محاورة بين العقل والعلم :
علم العليم وعقل العاقل اختلفا
مَنْ ذَا الَّذِي مِنْهَا قَدْ أَحْرَزَ الشَّرْفَا
فَالْعِلْمُ قَالَ : أَنَا أَحْرَزْتُ غَايَتَهُ
وَالْعَقْلُ قَالَ : أَنَا الرَّحْمَنُ بِي عُرِفَا
فَأفْصَحَ الْعِلْمُ إِفْصَاحًا وَقَالَ لَهُ
بِأَيُّنَا اللَّهُ فِي فِرْقَانِهِ اتَّصَفَا
فَبَانَ لِلْعَقْلِ أَنَّ الْعِلْمَ سَيِّدَهُ
فَقَبَّلَ الْعَقْلُ رَأْسَ الْعِلْمِ وَانصَرَفَا
(٢) اقتباس :

اقتبس بعض الأدباء من قوله تعالى : ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ
مَا أَكْفَرَهُ ﴾ . [سورة عبس، الآية : ١٧] . هذين البيتين :

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

يتمنى المرء في الصيف الشتا
فإذا جاء الشتا أنكره
فهو لا يرضى بحال واحد
قتل الإنسان ما أكفره

(٣) طفيلي:

قيل لطفيلي: أي سورة تعجبك؟ قال: المائدة. قيل:
فأي آية؟ قال: ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا﴾. [سورة الحجر،
الآية: ٣]. قيل ثم ماذا؟ قال: ﴿آتَا غَدَاءَنَا﴾. [سورة
الكهف، الآية: ٦٢]. قيل ثم ماذا؟ قال: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ
آمِنِينَ﴾. [سورة الحجر، الآية: ٤٦]. قيل ثم ماذا؟ قال:
﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾. [سورة الحجر، الآية: ٤٨].
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة
والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

كتبه

زيد بن محمد الرماني

ص.ب: ٣٣٦٦٢ الرياض ١١٤٥٨

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

ثبت بأهم المصادر والمراجع

- | | |
|----------------------|-------------------------------------|
| القرطبي | ١ - الجامع لأحكام القرآن |
| الرازي | ٢ - البحر المحيط |
| الزخشي | ٣ - الكشاف |
| الشنقيطي | ٤ - أضواء البيان |
| الرازي | ٥ - من عجائب القرآن |
| عبد الحميد كشك | ٦ - في رحاب التفسير |
| الزركشي | ٧ - البرهان في علوم القرآن |
| السيوطي | ٨ - الاتقان في علوم القرآن |
| مصطفى الرافعي | ٩ - إعجاز القرآن والبلاغة النبوية |
| مناع القطان | ١٠ - مباحث في علوم القرآن |
| د. فهد الرومي | ١١ - خصائص القرآن الكريم |
| محمد إسماعيل إبراهيم | ١٢ - معجم الألفاظ والأعلام القرآنية |
| الشاطبي | ١٣ - حرز الأمان ووجه التهاني |
| القاضي عياض | ١٤ - الشفاء |
| ابن هبيرة | ١٥ - الإفصاح عن معاني الصحاح |
| ابن بشكوال | ١٦ - غوامض الأسماء المبهمة |
| ابن طاهر المقدسي | ١٧ - إيضاح المشكل |
| ابن قيم الجوزية | ١٨ - الفوائد |
| أبو الحسن الماوردي | ١٩ - أعلام النبوة |
| النويري | ٢٠ - نهاية الأرب |
| فاروق شوشة | ٢١ - لغتنا الجميلة |

مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل

الفهرس

الصفحة	المحتويات
٥	مقدمة الناشر
٧	مقدمة
[١٩ - ٩]	المجلس الأول
٩	الوقفة الأولى: من أقوال الغربيين في القرآن الكريم
١٣	الوقفة الثانية: أسئلة
١٧	الوقفة الثالثة: التوقيعات بالقرآن
[٣٤ - ٢١]	المجلس الثاني:
٢١	الوقفة الأولى: أعلام قرآنية
٢٤	الوقفة الثانية: أسئلة
٢٩	الوقفة الثالثة: استباطات من القرآن
[٤٨ - ٣٥]	المجلس الثالث:
٣٥	الوقفة الأولى: فوائد من علوم القرآن
٣٩	الوقفة الثانية: المبهات في القرآن
٤٣	الوقفة الثالثة: لطائف من التفسير
[٦٦ - ٤٩]	المجلس الرابع:
٤٩	الوقفة الأولى: من خصائص القرآن الكريم
٥٤	الوقفة الثانية: حكم من علوم القرآن
٦١	الوقفة الثالثة: لطائف من التفسير
٦٧	خاتمة
٦٩	ثبت بأهم المصادر والمراجع
٧٠	الفهرس

الأخوة الأعزاء . . .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

دار الشيمت للنشر والتوزيع

تدعوكم للمشاركة في إثراء المكتبة الإسلامية . .
ومن ذلك إثراء سلاسل دار الشيمت للنشر والتوزيع:

- ١ - سلسلة رسائل في القرآن الكريم
- ٢ - سلسلة رسائل في السنة النبوية
- ٣ - سلسلة رسائل في العقيدة والمنهج
- ٤ - سلسلة رسائل في الفقه وأصوله
- ٥ - سلسلة رسائل في اللغة العربية
- ٦ - سلسلة رسائل في الدعوة الإسلامية
- ٧ - سلسلة رسائل في الثقافة الإسلامية
- ٨ - سلسلة رسائل في الأدب الإسلامي
- ٩ - سلسلة رسائل في الاقتصاد الإسلامي
- ١٠ - سلسلة رسائل في الإعلام الإسلامي
- ١١ - سلسلة رسائل في العلوم الاجتماعية
- ١٢ - سلسلة رسائل للمجتمع المسلم
- ١٣ - سلسلة رسائل للأسرة المسلمة
- ١٤ - سلسلة رسائل للشباب المسلم
- ١٥ - سلسلة رسائل للمرأة المسلمة

مع تحيات دار الشيمت للنشر والتوزيع

ص.ب: ٣٢٥٩٤ الرمز البريدي: ١١٤٣٨

هاتف وناسوخ: ٤٢١٢٦٦٠ - الرياض

... وإلى لقاء مع إصدار آخر ...
مع تحيات دار الألوكة للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض
ص.ب: ٣٢٥٩٤ الرمز البريدي: ١١٤٣٨
هاتف: ٤٢١٢٦٦٠ فاكس: ٤٢١٢٦٦٠

يطلب من:

مؤسسة الجريسي للتوزيع

الرياض ١١٤٣١ - ص.ب: ١٤٠٥
٤٠٢٢٥٦٤ - ٤٠٢٣٠٧٦
جدة: ٦٨٢٦١٠٥ - الدمام: ٨٢٦٠٤٣٧
القصيم: ٣٦٤٤٣٦٦ - أبها: ٢٢٢٠٤٨٥

الصف والخراج: مركز خدمة المؤلف هاتف: ٤٦٢٠٦٩١

مطبعة سفير: تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ * الرياض

